

الفصل الأول: أحكام الجباية الجمركية

تعتبر الجباية الجمركية النظام التشريعي الموضوع جبرا لضمان تنفيذ الإجراءات المتخذة من أجل تغطية نفقات الدولة بصفة مستمرة، حيث تلعب إدارة الجمارك دورا كبيرا في حماية الاقتصاد الوطني عبر تطبيقها لمختلف القواعد والقوانين وفرضها لضرائب ورسوم على السلع التي تمر على الإقليم الوطني مستعملة في ذلك الوسائل القانونية، المادية، والبشرية مما يتطلب وجود جهاز إداري يتحمل مسؤولية تنفيذ هذه التشريعات وتحصيل مختلف الضرائب والرسوم ألا وهو جهاز إدارة الجمارك.

ولمعرفة الدور الفعال للجباية الجمركية وجب علينا التعرف على مدلول الجباية الجمركية بصفة عامة لهذا قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى مبحثين كالآتي:

المبحث الأول: مدلول الجباية الجمركية.

المبحث الثاني: خصوصية الجباية الجمركية.

المبحث الأول: مدلول الجباية الجمركية

سنتطرق في هذا المبحث الى مدلول الجباية الجمركية.

إن الجباية الجمركية ناتجة عن تشريع قانوني وهي عبارة عن اقتطاعات نقدية تفرضها السلطة العامة على أشخاص يكونون معنويين أو طبيعيين، وتفرض هذه الاقتطاعات لتسديد النفقات العامة للدولة.

يتم تحصيل الجباية الجمركية من قبل إدارة الجمارك حيث "يعد جهاز الجمارك رمز السلطة العمومية والمنفذ المطيع لسياسة الحكومات الاقتصادية في كل الدول، وهو مكلف بمراقبة وحماية فضاء الوطن من كل التجاوزات غير المشروعة، وهذا على مستوى الحدود الإقليمية والبحرية والجوية".¹

المطلب الأول: مفاهيم أساسية حول الجباية الجمركية

سنتطرق في هذا المطلب الى عموميات حول الجباية الجمركية.

الفرع الأول: مفاهيم مختلفة للجباية الجمركية

يوجد العديد من التعاريف الخاصة بالجباية الجمركية نذكر منها:

¹بوسنة خير الدين، الجمارك بين الوظيفتين الجبائية والاقتصادية، رسالة دكتوراه في القانون الخاص، كلية الحقوق، الجزائر، 2014/2015، ص01.

الفصل الأول: أحكام الجبائية الجمركية

أولاً: تعريف الجبائية

الجبائية لغة:

"{جاب - يجوب - بمعنى قطع} أصل الكلمة يعود الى اللاتينية القديمة (ficus) الذي يعني سلة صغيرة من نبات السحر (الصفصاف) كانت تستعمل لجمع النقود".¹

الجبائية اصطلاحاً:

تعرف الجبائية بانها "مجموع القواعد المتعلقة بتحديد وتحصيل الضرائب والرسوم والاقتطاعات الأخرى وتمثل اقتطاعات نقدية تقوم بها الدولة على الافراد لتغطية نفقاتها وتحقيق النفع العام، وتكون على شكل ضريبة او رسم او إتاوة، او أي اقتطاع اخر".²

ومفهوم الجبائية أوسع من الضريبة، لأن الضريبة جزء من الجبائية اذ انها تتضمن (الضريبة، الرسم، الرسم شبه جبائي، الاتاوة، الحقوق الجمركية).

الجبائية الجمركية:

تعرف الجبائية الجمركية بأنها: "الإيرادات الجبائية المحصلة من طرف إدارة الجمارك، التي تعتبر أحد أجزاء مهمتها المتمثلة في تنفيذ الإجراءات القانونية والتنظيمية التي تسمح بتطبيق قانون التعريف والتشريع الجمركيين".³

¹ ونادي رشيد، التعريف الجمركية من خلال التشريع الجبائي الجزائري، مطبوعة موجهة لطلبة LMD السنة الثالثة، تخصص تجارة دولية، جامعة علي لونيسي، البلدية، 2016، ص05.

² حميد بوزيده، دروس في جبائية المؤسسة، السنة 3 تخصص محاسبة ومالية، جامعة بو مرداس، الجزائر، 2020/2021، ص01.

³ ونادي رشيد، التعريف الجمركية من خلال التشريع الجبائي الجزائري، نفس المرجع، ص05.

الفصل الأول: أحكام الجباية الجمركية

وكذلك تعرف الجباية الجمركية على انها: "مجموعة من التدابير القانونية التي تكون الإدارة الجمركية مسؤولة عن تطبيقها من اجل تحصيل الحقوق والرسوم والغرامات المفروضة على عمليات التجارة استيرادا وتصديرا نيابة عن الخزينة العمومية".¹

كما تعرف الجباية الجمركية بانها: "ذلك النظام التشريعي الموضوع حيز التطبيق لضمان إجراءات من اجل تحصيل إيرادات لتغطية نفقات الدولة بصفة مباشرة اذ تحتل مكانة بارزة نظرا لثباتها والزاميتها".²

وتعرف الجباية الجمركية بانها: "مجموعة القواعد القانونية المطبقة على السلع التي تعبر الحدود الوطنية، سواء كانت صادرات او واردات، وتختلف الأهمية النسبية لكل من الرسوم الجمركية على الواردات والصادرات من دولة الى أخرى".³

كذلك تعرف الجباية الجمركية: "بانها مجموعة من الإجراءات التي تتعلق بحركة السلع الى داخل او خارج أراضي الدولة (الإقليم الجمركي)، وهذا من اجل تحقيق اهداف الأهداف الاقتصادية والاجتماعية للدولة".⁴

نستنتج من التعاريف السابقة بان الجباية الجمركية أداة ضريبية مقدرة يتم تطبيقها على دافعي الضرائب من قبل السلطة الحاكمة، وقد تكون اما على شكل ضريبة او رسم وقد تشير أيضا الى عملية الحجز او الاستيلاء على أصول المنشأة كنتيجة لاتخاذ اجراء قانوني من اجل تسوية دين او الحصول على دفعات ضريبية غير مدفوعة، وتطبق إجراءات الجباية على دافعي الضرائب من قبل السلطات الحاكمة فهي تفرض جبرا عن طريق إدارة الجمارك التي تمارس عملها في سائر الإقليم الجمركي وفق الشروط المحددة والمخولة لها.

¹ نسرين فرحي، محمد أحسن جاب الله، الجباية الجمركية ودورها في تمويل إيرادات الخزينة العمومية، دراسة حالة، المركز الحدودي بو شبكة، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي (ل م د)، جامعة العربي التبسي، الجزائر، 2019، ص3.

² حسن غواصة، المالية العامة، الطبعة الرابعة، دار النهضة العربية، بيروت، 1998، ص125.

³ مغلاوي عمار، شالوم عبد الكريم، دور الجباية في تمويل الميزانية العامة للدولة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في القانون العام، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2019، ص27.

⁴ عبد العزيز عبد الرحيم سليمان، التبادل التجاري، دار الحامد للنشر والتوزيع العامة، ط 1، عمان (الأردن)، 2004، ص178.

الفصل الأول: أحكام الجبائية الجمركية

ثانياً: نقدم بعض المصطلحات بغية التعرف عليها قبل استخدامها في موضوع هذه

المذكرة

يقصد بالعبارات الآتية ما يلي:¹

- **المسافر:** كل شخص يدخل الإقليم الجمركي أو يخرج منه.
- **البضائع:** كل المنتجات والأشياء التجارية وغير التجارية وبصفة عامة جميع الأشياء القابلة للتداول والتملك.
- **الفحص:** التدابير القانونية والتنظيمية التي تتخذها الجمارك للتأكد من صحة التصريح الجمركي وصحة وثائق اثبات ومطابقة البضائع للبيانات الواردة في التصريح والوثائق.
- **الحقوق والرسوم:** الحقوق الجمركية وجميع الحقوق والرسوم والاتاوى والإخضاعات التي يحدد مبلغها حسب التكلفة التقريبية للخدمات المؤداة.
- **البضائع المرتفعة الرسوم:** البضائع الخاضعة للحقوق والرسوم التي تتجاوز نسبتها الاجمالية ستين بالمائة 60%.
- يقصد بالنسبة الاجمالية مجموع معدلات الحقوق والرسوم المطبقة على بضاعة ما، مع مراعاة قواعد حساب بعض الحقوق والرسوم التي تدمج ضمن القاعدة الخاضعة للضريبة مبالغ باقي الحقوق والرسوم علاوة على قيمة البضاعة.
- **القوانين والتنظيمات الجمركية:** مجموع الاحكام التشريعية والتنظيمية التي تنظم العمل الجمركي بصفة عامة.
- **الإجراءات الجمركية:** مجموع العمليات التي يجب القيام بها من قبل مرتققي إدارة الجمارك قصد استيفاء التزامات القوانين والتنظيمات الجمركية.

¹ المادة 5 من القانون رقم 07/79 المتضمن قانون الجمارك، المؤرخ في 26 شعبان عام 1399 الموافق لـ 21 يوليو سنة 1979 الجريدة الرسمية الصادرة في 19 فبراير 2017 عدد 11 ص 3.

الفصل الأول: أحكام الجبائية الجمركية

- **التصريح الجمركي:** هو وثيقة يقوم باكتتابها المصرح لدى الجمارك وفقا لنص المادة 75 الفقرة الأولى من قانون الجمارك "يجب ان تكون كل البضائع المستوردة او التي اعيد استيرادها او المعدة للتصدير او التي اعيد تصديرها، موضوع تصريح مفصل".¹
- **الوعاء الضريبي:** "هو تحديد المال او المادة الخاضعة للضريبة حيث يختلف الوعاء الضريبي باختلاف نوع الضريبة الجمركية".²

الفرع الثاني: خصائص الجبائية الجمركية

تتميز الجبائية الجمركية بالخصائص التالية:

أولاً: محمولة

أي تقع على عاتق مالك البضاعة مستوردها او مصدرها او ناقلها او موكلها (الوكيل لدى الجمارك) مسؤولية التصريح لدى الجمارك بالبضاعة، ثم تحمل البضاعة للمكتب الخاص بالجمارك، وهذا من اجل فحصها وتسعيورها، ومن ثم تحديد الحقوق الجمركية الخاصة بها، وهو ما يعني ان قيمة البضاعة تعتبر الأساس الذي يتم من خلاله حساب التعريفة الجمركية، وتعطي التشريعات والقوانين الجمركية صلاحيات واسعة لمكاتب الجمارك الحدودية في النقاط الحدودية وداخل الإقليم الجمركي، من اجل تقدير وتحصيل التعريفة الجمركية.³

ثانياً: موحدة

تنص المادة 2 من قانون الجمارك على: " تطبق القوانين والأنظمة الجمركية تطبيقاً موحداً على كامل الإقليم الجمركي".⁴

¹ المادة 75 من القانون رقم 07/79 المتضمن قانون الجمارك، مرجع سابق.

² أحمد رجراج، النظام الضريبي الجزائري تقييم الأداء والتحديات للمرحلة المقبلة، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، ص105.

³ موسى بودهان، قانون الجمارك، الدر الملكية للإعلام والنشر والتوزيع، (د ط)، الجزائر، 1996، ص3.

⁴ المادة 02 من القانون رقم 07/79 المتضمن قانون الجمارك، نفس المرجع.

الفصل الأول: أحكام الجباية الجمركية

حيث ان مصطلح موحدة يدل على ان القوانين والتنظيمات الجمركية، وبما فيها التعريفات الجمركية، تطبق وبصفة موحدة على كل أجزاء الإقليم الجمركي كقاعدة عامة، واعفاء بعض المناطق مثل المناطق الحرة مثلا من خضوعها للقانون المعمول به استثناءا.

ثالثا: ثابتة

"هذه الخاصية تعني ان التعريفات يجب ان يتم تحصيلها طبقا لمعدلات محددة في المدونة التعريفية، وذلك عن طريق قانون المالية او قانون المالية التكميلي او اية اتفاقيات دولية تم ابرامها والتوقيع عليها، ومن هنا يعتبر القانون هو المكلف بتحديد نسب الضرائب الجمركية، والأشخاص ذوي السلطة العمومية لتحصيلها، والذين يتصرفون بالأموال العمومية، وإذا قام هؤلاء بمنح إعفاءات من الحقوق والرسوم الجمركية خلافا لأحكام القانون، تفرض عليهم عقوبات محددة وفق تشريعات القانون أيضا".¹

رابعا: عامة

"تفرض دون الاخذ بعين الاعتبار نوعية الأشخاص وحتى الدولة يسري عليها نفس الشيء عندما تقوم بعملية الاستيراد والتصدير بنفسها ولحسابها الخاص، ورغم ذلك وان كانت التعريفات الجمركية تطبق على الجميع، لكن توجد استثناءات عندما يتعلق الامر ببعض الهيئات التضامنية والسفارات والهلال الأحمر وغيرها التي تستفيد من الاعفاء الجمركي".²

إن صفة العمومية تعني أن محل الجباية الجمركية هو البضائع التي تعبر الحدود السياسية للدولة، وليس الأشخاص المالكين او المسؤولين عنها، مما يجعل الرقابة والتفتيش الجمركي والتقييم والتسعير يكون على البضاعة لا على الأشخاص، وتشتمل هذه الصفة البضائع وصفة مالكيها اذ لا توجد تفرقة بين العموميين والخواص، ولا بين الوطنيين والأجانب.

¹ شنية سمير، دور السياسة الجمركية في ترشيد الواردات دراسة حالة الجزائر 2018/2014، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم التجارية، جامعة بسكرة، 2020/2019، ص33.

² موسى بودهان، قانون الجمارك، مرجع سابق، ص05.

